[104] يا ابن مسعود أكثر من الصالحات والبر، فان المحسن والمسئ يندمان يقول المحسن: ياليتني ازددت من الحسنات ويقول المسئ: قصرت، وتصديق ذلك قوله قوله تعالى " ولا اقسم بالنفس اللوامة " (1). يا ابن مسعود لا تقدم الذنب ولا تؤخر التوبة ولكن قدم التوبة وأخر الذنب فان الله تعالى يقول في كتابه " بل يريد الانسان ليفجر أمامه " (2). يا ابن مسعود إياك أن تسن سنة بدعة فان العبد إذا سن سنة سيئة لحقه وزرها ووزر من عمل بها قال الله تعالى: " ونكتب ما قدموا وآثارهم " (3) وقال سبحانه " ينبؤا الانسان يؤمئذ بما قدم وأخر " (4). يا ابن مسعود لا تركن إلى الدنيا ولا تطمئن إليها فستفارقها عن قليل، فان الله تعالى يقول: " فأخرجناهم من جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم " (5). يا ابن مسعود اذكر القرون الماضية والملوك الجبابرة الذين مضوا فان الله يقول " وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا " (6). يا ابن مسعود انظر أن تدع الذنب (7) سرا وعلانية، صغيرا وكبيرا، فان الله تعالى حيث ما كنت يراك وهو معك فاجتنبها (7). يا ابن مسعود اتق الله في السر والعلانية، والبر والبحر، والليل والنهار، فانه يقول: " ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا " (9).

---

(1) القيامة: 2. (2) القيامة: 5. (3) يس: 11. (4) القيامة: 13. (5) مضمون مأخوذ من الايات الواردة في سورة الشعراء: 147 و 148 وسورة الدخان آية 24 و 25 لا لفظها وهذا من سهو الرواة واعتمادهم على حافظتهم. (6) الفرقان: 38. (7) في المصدر " اياك والذنب " وفى بعض نسخه مثل ما في المتن. (8) في المصدر و " هو معكم أينما كنتم ". (9) المجادلة: 8.